الجماعات المتطرفة في مقالات مشاري الذايدي
دراسة تحليلية لمقالته في صحيفة الشرق الأوسط
خلال الفترة (١محرم - ٣ جمادي الثانية من عام ١٤٣٥هـ)

إعداد

د. محمـــد عبده عداوي

جامعة أم القرى

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/١/٢٥م

تاريخ القبول: ٢٠٢٠/٣/١٠م

ملخص:

تناولت دراسة الجماعات المتطرفة في مقالات مشاري الذايدي المنشورة في صحيفة الشرق الأوسط خلال الفترة (١ محرم – ٣ جمادى الثانية من عام ١٤٣٥ هـ) الجماعات المتطرفة من حيث كونها ظاهرة تحتم تناولها إعلاميا، وذلك لما يلمسه الكاتب من تناميها من ناحية وما يؤكد عليه من خطورتها من ناحية ثانية.

مقالة مشاري الذايدي والتي نشرت في عموده الثابت في صحيفة الشرق الأوسط الدولية والتي تثبت إمكانات الكاتب الصحفية الأمر الذي أهله الكتابة في هذه الصحيفة المرموقة – تناولت مواضيع مختلفة وبتكرار بلغ ١٨٥، منها: الجماعات المتطرفة، والقضايا الوطنية، والصراع السني الشيعي، وسوريا، وإيران، والعلاقة بالغرب، وأخرى.

الاهتمام بظاهرة الجماعات المتطرفة جاءت على رأس اهتمامات الكاتب إذ وصلت إلى ٣٩% نسبة إلى مجموع بقية القضايا.

ففي أسباب وجود الجماعات أوضح الكاتب أن حياة بعض الشباب وخوائهم الفكري وامتهان بعضهم للهمجية والحمق في التعامل مع المكتسبات والعوالم المهمة مثل إشارة المرور، إضافة إلى الجنوح نحو المخدرات، وظهور تويتر ومنصات التواصل، والدعم من قبل دول بعينها، واستعار الحرب الشيعي السني وإن كان صراعا صامتا أحيانا إلا أنه من عوامل تكوين وتأجيج الجماعات، كذلك وجود دولة تتبنى كل مارق ومحارب للعالم الإسلامي مثل إيران يعتبر عاملا أكيدا. كذلك إدارة الرئيس أوباما وغيرها من الإدارات الأمريكية التي كانت سلبية مع العالم الإسلامي وسلبية مع قضاياه، مما أوجد نقمة داخلية عند كثير من المسلمين، تقدم البعض في هذه العداوة خطوة وهي خطوة الحرب والتفجير في أمريكا وكل من يشايع أمريكا. وقال الذايدي أن الجماعات المتطرفة تدعم دوليا ويجند لخدمتها الحرس الجمهوري الإيراني. وقال إن المرجعية الفكرية للجماعات المتطرفة من الوهن والضعف والسطحية بمكان، حيث تتربى على الخرافات والأكاذيب والتهويلات والخفة إذ إن من قادتها مفسرو الأحلام والصادرون الأحكام من منطلق الرؤى والأحلام ومن يروج فيهم الأدوية والحكايات الواهية.

العجيب الذي يدل على السقم الفكري أن هذه الجماعات التي تزعم الإسلام تناصب العداء لأكبر دولة إسلامية، مشيرًا إلى أن العلاقة بين الإخوان المسلمين والسعودية شهدت مدا

وجزرا وانتهت مؤخرا بالقطيعة وإصدار مرسوم ملكي سعودي يجرم الانتماء للإخوان المسلمين، وذلك بعد أن أسفر التنظيم عن أفعال غير مقبولة تماما من قتل وتدمير وتفجيرات، وكان قد عمل قبلها على الانضمام لجيش صدام المتقصد للحرمين وبلدهما.

ولمعالجة ظاهرة الجماعات المتطرفة ذهبت الدراسة إلى أن الكاتب قد حدد بعضها مثل: المعالجة بعلمية وإنشاء المراكز المتخصصة، كذلك البعد عن روح الاستفزاز، يقابل ذلك أن تتخذ الدولة أسباب القوة في المكافحة والمعالجة، وعمل خطة وطنية يتدرب فيها الشاب على العسكرية ويكثف لديه معاني الانتماء للوطن، وأن تراقب الدولة الإنترنت، وإشاعة التسامح الديني، ومعالجة همجية الشوارع والتهور في قيادة السيارات والدراجات، وإعادة النظر في أساس التربية والتوجيه الديني في كل من المدارس والمساجد فيكون وفق العلمية والبعد عن التجمعات والتطرف.

Abestract:

The study of extremist groups in Mishary Al-Dhaidi's articles published in Al-Sharq Al-Awsat newspaper during the period (1 Muharram - 3 Jumada al-Thani in 1435 AH) addressed extremist groups in terms of being an imperative to address them in the media, because of what the writer touches on their development in terms of and what confirms its seriousness. However،

Meshari Al-Dhaidi's article, was published in his fixed column in Al-Sharq Al-Awsat, and proves the writer's journalistic abilities, and enabled the writer to write in this prestigious newspaper - dealt with various topics and with repetition of 185, including: extremist groups, national issues, the Sunni-Shiite conflict, Syria, Iran, The relationship with the West, and the other.

Attention to the phenomenon of extremist groups came at the top of the writer's interests, as it reached 39% relative to the total of the rest of the issues.

In the reasons for the existence of the groups, the writer explained that the lives of some young people, their intellectual, some contempt of barbarism, foolishness in dealing with important gains and worlds such as traffic lights, in addition to delinquency towards drugs, the emergence of Twitter and communication platforms, and support by specific countries, and

borrowed the Sunni Shiite war, even if it was a conflict Sometimes silent, but it is one of the factors forming and fanning groups, as well as the existence of a state that adopts every rogue and warrior to the Islamic world, such as Iran, is a sure factor. Likewise, the Obama administration and other American administrations that were negative with the Islamic world and negative with its issues, which created an internal curse for many Muslims, some made this hostility a step which is the step of war and bombing in America and everyone who commands America. Al-Dhaidi said that extremist groups are internationally supported and recruited to serve the Iranian Republican Guard. He said that the intellectual reference of extremist groups of weakness, weakness and superficiality in a place, where it is raised on myths, lies, intimidation and lightness, as it is led by interpreters of dreams and confiscated judgments in terms of visions and dreams and those who promote them with drugs and weak stories.

The strange thing that indicates the intellectual sickness is that these groups that claim Islam accuse hostility to the largest Islamic state, indicating that the relationship between the Muslim Brotherhood and Saudi Arabia witnessed a tidal wave and recently ended with boycott and the issuance of a Saudi royal decree criminalizing affiliation with the Muslim Brotherhood, after the organization resulted in unacceptable actions Completely killed, destroyed and bombed, and he had worked before that to join Saddam's intended army of the two holy mosques and their country.

To address the phenomenon of extremist groups, the study went to the fact that the author has identified some of them, such as scientific treatment and the establishment of specialized centers, as well as avoiding the spirit of provocation, corresponding to the state taking the strengths of control and treatment, and making a national plan in which the young man trains on the military and intensifies the meanings of belonging to the homeland And that the state monitors the internet, spreading religious tolerance, tackling street barbarism and recklessness in driving cars and bicycles, and reconsidering the basis of religious education and guidance in both schools and mosques so that it is in accordance with scientific and far from gatherings and extremism.

مقدمـــة:

الكاتب الصحفى مشارى الذايدى بجريدة الشرق الأوسط الدولية حالة خاصة واستثنائية من الكتاب. فهو إلى ما يتميز به من جزالة فى الأسلوب وحرص على انتقاء المعلومة والعبارة، وميله إلى انتهاج المدرسة اللبنانية فى كتابة المقالة الصحفية(*). فبالإضافة إلى هذه الخصائص فإن الكاتب ذو تجربة جديرة بالاهتمام حيث إنه كان أحد المنتمين إلى فصيل من الجماعات المتطرفة (القاعدة) انتهت به إلى السجن السياسي، ومن ثم كانت المراجعة التى أثمرت ملكات كتابية لا تستطيع إلا أن تحترمها. وهذه الملكات قد أهلته أن يكون صاحب مقالة يومية فى جريدة مرموقة وعلى صفحتها الأخيرة التى تعتبر من أهم صفحات الجريدة.

تجربة الذايدي، وجرأته فى الطرح، وتحرره أحيانا، جر عليه نقمة الأصدقاء القدامى ومن يوصفون بالإسلاميين، وصلت إلى النيل من شخصه ومن خصوصياته.

ولأن البحث العلمي متجرد من كل العواطف، وهو مفند وواصف لكل الحالات، يدرسها ويبين تفاصيلها. فقد وجد الباحث أن مقالات الذايدي جديرة بالدراسة.

علما بأن الباحث يشرفه أن ينتمى إلى الإسلام، بعقيدته وعباداته ويعتز به. وهذا الانتماء لا يمنع أن يدرس ما لدى الآخرين ورؤاهم ولا يبادر بتصنيفهم ولا استعدائهم ولا الاستعداء عليهم على أية حال.

تناول الكاتب فى مقالته قضايا متنوعة، كان أهمها وأكثر نسبة فيها ما يخص الجماعات المتطرفة. فما الذى قاله على وجه التحديد، وإلى أى مدى أثرى؟ وهل كان عامل بناء أم عامل هدم ؟ وهل أضاف أم ردد ما يُقال دون جدوى تذكر؟ وما الذي قاله عن الجماعات الإسلامية، وهل كان عقلانيا في تناوله أم كان أندفاعيا يصدر عن عداوة وتحامل؟

أولاً- مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة فى محاولة الباحث معرفة اتجاهات المقالة عند الكاتب مشارى الذايدي فى معالجته لظاهرة الجماعات المتطرفة من حيث أسباب نشوئها وعوامل بقائها ومصادر تمويلها وجديد مواقفها وكيفيات التصدى لها.

ثانياً- أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة لعوامل منها:

- فترة البحث من مطلع عام ١٤٣٥ الهجري إلى منتصفه وهى فترة مليئة بالأحداث والمواقف فيما يخص الجماعات المتطرفة.
- تجلت فى هذه الفترة وجهة نظر الجماعات المتطرفة فى حالات السلم والحرب والرفض المجتمعى لها.
- تأجج الصراع فى بعض البؤر التى كانت الجماعات المتطرفة طرفا فيها.
- حداثة فترة الدراسة ومواكبتها للأحداث.
- إنها أخر تصورات الكاتب وآرائه تجاه الجماعات المتطرفة.
- قلة الأبحاث العلمية المتناولة لاتجاهات الكتاب السعوديين.

خامساً- الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة – مُرتبة من الأحدث إلى الأقدم- هي:

- دراسة مها عبد المجيد (٢٠١٧) " الخطاب الإعلامي للجماعات الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي واستراتيجيات المواجهة: ذهبت الدراسة إلى أن الجماعات المتطرفة هي العامل الأساس في الإرهاب وجميع العمليات الإرهابية التي شهدها العالم، وأوضحت أن الجماعات المتطرفة تتخذ من منصات التواصل وسيلة لتجنيد وتجييش الشباب لاستخدامهم في عملياتها الإرهابية وأنها تتخذ من أساليب الإقناع المتعددة في الإعلام وسيلة أخرى لتحقيق غاياتها.
- دراسة Eva polono ska–Kimunguyi Marie Gillespie,(2017) تناولت هذه الدراسة جماعة بوكوحرام المتطرفة التي تمارس نشاطها الإجرامي في إفريقيا وفي نيجيريا بشكل أكبر، وبينت الدراسة أن المعالجة كانت من خلال درسة رؤية القنوات الأوروبية – قناة فرنسا ٢٤، وقناة DW الألمانية في طرحها الإخباري وتحليلاتها وتعليقاتها، وقالت إن الجماعات المتطرفة بعمليات القتل والخطف والتدمير إنما تسعى جاهدة لتكريس ظاهرة صراع الحضارات.

- دراسة أشرف جلال (٢٠١٥) حول معالجة طبيعة ومحددات التغطية الإخبارية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري: بينت الدراسة أن الجماعات المتطرفة قد نتج عن أفعالها القتل والترويع، وأن هذه الجماعات بحاجة إلى الدراسات العلمية إضافة وجوب أن تضطلع وسائل الإعلام بدورها في التصدي لها وتبيين أساليبها وخداعها.
- دراسة دينون فيدنر بعنوان " إيديولوجيا العصور الوسطى وتكنولوجيا القرن الحادي والعشرين: القاعدة والإرهاب والانترنت (١٠١٠) أوضحت الدراسة إلى أن الجماعات المتطرفة سواء في أمريكا أو غيرها من دول العالم تمارس العداء العلني لأمريكا والدول الغربية في خطابها ثم تتبع الخطاب بالفعل، وقالت إن هذا ينعكس على الإسلام والمسلمين، وإنه لا بد من مواجهة مثل هذا السلوك.
- دراسة مشبب بن ناصر آل زبران حول المواقع الإليكترونية في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين (٢٠١١): ذهبت الدراسة إلى أن الجماعات المتطرفة في تنام وتكاثر، وأنها تستخدم المواقع الإليكترونية للتأثير على صغار السن ومن يسهل التأثير عليهم بنشر أفكارها الهدامة المعادية لكل من لا يتبنى وجهة نظرها. ورأت الدراسة أن ما تقوم بها بعض الحكومات من حجب مواقع الجماعات المتطرفة يعتبر شيئا حسنا وعملا محمودا.
- دراسة Julia Bertrand Analyzing Terrorism trends and The Effects of Political Transition in Indonesia (2008) ذكرت الدراسة بأن الجماعات المتطرفة التي تربت على معاني العنف وحب الإضرار بالمجتمعات قد خرج من معطفها الإرهاب المتنوع، وقالت الدراسة أنه لا شك أن ذلك سيكون له الأثر الكبير على المجتمعات وأنها ستؤدي إلى التحولات السياسية.
- دراسة Gabriel Wei mann, حول الأهمية النفسية لاستخدام وسائل الإعلام للعمليات الإرهابية التي حدثت فب العالم مؤخرا على يدي الجماعات المتطرفة مؤكدة أن الجماعات المتطرفة قد جعلت لها كيانا في الإنترنت يغذي الإرهاب ويوجهه، وأن للجماعات المتطرفة مواقع تقارب أو تفوق ٥٠٠ موقعا.

- دراسة نسرين رياض (٢٠٠٧) حول قضايا الإرهاب في الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي دراسة تحليلية مقارنة في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٤. بينت الدراسة اهتمام كل من الصحافة السعودية والصحافة المصرية بقضية الجماعات المتطرفة والإرهاب التي تسببت في إشكالات كبيرة للأمة المسلمة، وأوضحت الدراسة أن الغرب المتعاطف والمؤيد لإسرائيل قد أثمر الإرهاب لدى الجماعات في العالم العربي.
- دراسة رباب عبد الرحمن (٢٠٠٨) وموضوعها: المعالجة التلفزيونية والصحفية لقضايا الاصلاح السياسى فى مصر.حيث بينتالدراسة اختلاف اتجاهات الصحف: الأهرام، الوفد، العربى الناصرى ونشرات الأخبار نحو برامج الإصلاح السياسى وقد جاءت اتجاهات الصحف سلبية، بينما جاءت نشرات الأخبار إيجابية[١].
- دراسة فتحى عامر (٢٠٠٧) عن معالجة الصحافة المصرية للقضايا العربية وعلاقتها بمستوى معرفة الجمهور المصرى بها، وكشفت عن أن الفضائيات العربية والصحافة المصرية هما أهم مصدرين يعتمد عليهما المبحوثون فى متابعة أحداث العالم بأعلى نسبة للفضائيات العربية[٢].
- دراسة نشوة سليمان (٢٠٠٦) عن المعالجة التليفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها فى تشكيل اتجاهات الجمهور العام نحو البرلمان. ذهبت الدراسة إلى أن الإطار القانونى وتصريحات رئيس الجمهورية وأعضاء البرلمان تأتى على رأس الأطر المرجعية الموظفة فى معالجة القضايا، وأن نسبة المبحوثين الذين أظهروا اتجاهات إيجابية كانت أكبر ممن أظهروا اتجاهات سلبية نحو التعديل الدستورى[٣].
- دراسة دياللو مامادو (٢٠٠٥) عن المعالجة الصحفية المصرية للقضايا الإفريقية المعاصرة. كشفت الدراسة عن اهتمام الصحافة المصرية بالقضايا الأفريقية المعاصرة، وإن كان هذا الاهتمام لا يتناسب مع أهمية القضايا الأفريقية لمصر والتعبير عن مصالحها الحيوية[٤].

- دراسة عيسى عبد الباقى (٢٠٠٤) عن معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد. تبلورت مشكلة الدراسة فى التعرف على دور الصحافة المصرية فى معالجة قضايا الفساد ومدى انعكاسات النشر على الرأى العام، أظهرت النتائج أن أسلوب المعالجة المستخدم فى تغطية وقائع الفساد المنشورة بالصحف المصرية جاء متسما بالصراحة والوضوح. وأوضحت الدراسة أرتفاع نسبة تعرض الصفوة المصرية للصحف المصرية على أختلاف أنماطها: قومية، حزبية، خاصة[٥].
- دراسة حنان جنيد (٢٠٠٣) عن المعالجة الصحفية للحرب الأنجلوأمريكية على العراق فى صحيفة الأهرام والنيويورك تايمز. كشفت الدراسة عن اتجاه صحيفة الأهرام، كما كشفت الدراسة عن أن صحيفة النيويورك تايمز اتجهت إلى تكييف الخطابين الإعلامى والسياسيبما يخدم السياسة الأمريكية ورسالتها الاعلامية[٦].
- دراسة مها الطرابيشى (٢٠٠١) عن معالجة الصحافة المصرية العامة لمشكلات المرأة الريفية.. أوضحت النتائج غلبة الطابع الأيديولوجى والحزبى على طبيعة عرض موضوعات المرأة الريفية فى صحيفة الدراسة[٧].
- دراسة هند أحمد (٢٠٠٠) عن معالجة الصحافة المصرية للقضايا العلمية وتأثيرها على المعارف العلمية للقراء.توصلت الدراسة إلى أن قضايا الصحة والبيئة والزراعة قد أحتلت المراتب الثلاثة الأولى بقائمة الاهتمامات العلمية، وأظهرت الدراسة التحليلية ضعف اهتمامات الصحف المصرية بأغلب القضايا العلمية[٨].
- دراسة رفعت البدرى (١٩٩٨) عن المعالجة الصحفية لقضية البطالة فى الصحافة المصرية. أشارت الدراسة إلى أن المعالجة فى صحف الدراسة الثلاثة بشأن قضية البطالة قد عبرت عن تمسك كل منها بالمرجعية الأساسية والتى تعمل من خلالها فى تناولها للقضايا القومية[٩].

إضافة الدراسة: تضيف هذه الدراسة إلى الدراسات السابقة نقاطا مهمة منها:

- الوقوف عند البنية الفكرية للجماعات المتطرفة بصفة عامة وفي السعودية بصفة خاصة.

- معرفة أسباب نشوء الجماعات المتطرفة ومعرفة تلك الخصوصية التي جعلتها تنمو في بلد مسلم وأكثر التزاما بالدين هي السعودية.
- تناول الحلول الأكيدة لمعالجة ظاهرة الجماعات المتطرفة.
- معرفة دور وسائل الإعلام وصحيفة الشرق الأوسط في تناول ومعالجة ظاهرة الجماعات المتطرفة.
- الإثراء بكاتب صحفي صاحب تجربة مهمة سابقة وهي العضوية للجماعات المتطرفة ومن ثم قيامه بالكتابة عن التفاصيل الداخلية للجماعات.

ثالثاً ـ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتحليل مضمون المقالة عند الكاتب السعودى مشارى الذايدي فى صحيفة الشرق الأوسط من مطلع إلى منتصفات العام الهجرى ١٤٣٥هـ، وينبثق عن هذا الهدف أهداف منها:

١- التعرف على سمات وخصائص معالجة الكاتب لظاهرة الجماعات المتطرفة.

٢- رصد وتحليل مقالة الكاتب الذايدي فيما يخص الجماعات المتطرفة من حيث الوجهة والغاية والعلاج.

٣- التعرف على الموضوعات التى تناولها المقال عند الكاتب الذايدي فى جريدة الشرق الأوسط.

رابعاً ـ الإطار النظرى للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على نظرية تحليل الخطاب، حيث يدرس النص الإعلامى للوصول إلى نتائج علمية. ذلك بما يتطلبه الخطاب الإعلامى من حيث التأصيل ومكوناته وضرورة فهم الخطاب وموقعه من اللغة الاتصالية كنظام عام[١٠] وتحليل الخطاب بنية شاملة تشخص الخطاب فى مجمله أو أجزاء كبيرة منه[١١]

ولا شك أن اللغويين قد اهتموا كثيرا بالخطاب، بتحليله إلى جمل ومفردات، ذهب بعضهم إلى وجوب دراسة تاريخ الخطاب، وقال بعضهم بأن تُدرس الجمل والمفردات مجردة ولا تنزع إلى التأويل بحال، بينما أكد بعضهم إلى أن التأويل هو المحصلة الأخيرة لقراءة النص من أجل فهمه.

ولا شك أن الاتفاق على فكرة الهيمنة عبر الإقناع وتحقيق إجماع وتعدد شكلي داخل المجتمع، أو ما يعرف بالهيمنة الناعمة، هو ما دفع مدارس التحليل النقدى للخطاب نحو الاهتمام بتحليل الخطاب الإعلامى، إذ يعكس ويجسد كل من المجال الإعلامى والخطاب الإعلامى عملية الصراع والهيمنة عبر الإقناع وتزييف وعى الجماهير[١٢].

وتحليل الخطاب يعتبر واحدًا من مناهج تفسيرية اجتماعية عدة وهو من أكثر هذه المناهج شيوعاً فى الاستخدام.

وكل منهج لتحليل الخطاب لا يمثل فقط طريقة لتحليل البيانات وإنما يمثل وحدة نظرية ومنهجية متكاملة إلى حزمة كاملة، وتتضمن هذه الحزمة: الافتراضات الانتولوجية نظرية المعرفة ودور اللغة فى البناء الاجتماعى للعالم، والنماذج النظرية، والإرشادات المنهجية وتقنيات وأدوات التحليل[١٣] والأصل أن الخطاب الصحفى خطاب اجتماعى يرتبط بالمجتمع الذى يوجه إليه ويحمل قيمة[١٤]

وقد حاول الباحث ما استطاع فى تحليله لخطاب الكاتب الذايديأن يتمسك بالحيادية والتجرد فى البحث العلمى. ذلك أنه قد ظهر فى المملكة مؤخرا قليل من الأشخاصالذين يجاهرون بإلحادهم وعلمانيتهم وليبراليتهم فى مقالاتهم وحواراتهم أو في النت والبلتوك. وقد صنف الذايدي واحدا من هؤلاء. غير أن الأمانة العلمية تحتم التجرد فى البحث، خاصة وأن دراسة الجماعات المتطرفة مطلب ديني وحضاري وعلمي، والكاتب صاحب تجربة يجب ألا تتدخل العواطف فى إقصائها وعدم الإفادة منها.

سادساً- تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيسى فى رصد وتحليل وتفسير وتقييم توجهات الكاتب مشارى الذايدي فى معالجته لظاهرة الجماعات المتطرفة وإلى أي مدى استطاع تناولها ياعتبارها ظاهرة تستحق التناول والمعالجةفي عموده فى جريدة الشرق الأوسط ويتفرع عن هذا التساؤل أسئلة أخرى منها:

- ما الأسباب الحقيقية لوجود وتنامى الجماعات المتطرفة فى العالم في وجهة نظر الكاتب؟
- ما المراجع الفكرية التى تسهم فى بقاء الجماعات المتطرفة كما يراها الكاتب؟
- ما الجديد فى موقف الجماعات المتطرفة من الدول الإسلامية والسعودية خصوصا التى تتبنى الإسلام عقيدة ودعوة وحكماً بحسب رؤية الكاتب ؟
- ما مصادر دعم هذه الجماعات المتطرفةكما يراها الكاتب ؟
- ما سبل معالجة الجماعات المتطرفة لقضاياهم عند الكاتب ؟

سابعاً ـ الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ ـ نوع الدراسة ومنهجها:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التحليلية الوصفية حيث جمع البيانات عن ظاهرة ما وهى هنا تحليلمقال الكاتب مشارى الذايدي بجريدة الشرق الأوسط فى معالجة ظاهرة الجماعات المتطرفة، واعتمد الباحث على: المنهج المسحى: حيث تم مسح عينة من مقالات الكاتب الذايدي خلال نصف عام. واستخدم الباحث من أنواع منهج المسح؛ مسح تحليل المضمون، مع التركيز على تحليل المحتوى الكيفي (تحليل النصوص) للمقالات.

ب ـ مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع مقالات الكاتب مشاري الذايدي التي تناولتظاهرة الجماعات المتطرفة وتم سحب عينة من مقالات مشاري الذايدي المنشورة فى عموده كل يومين فى الصفحة الأخيرة من جريدة الشرق الأوسط الدولية خلال آخر ستة شهور، ويرجع اختيار الباحث للكاتب الذايدي لعدة اعتبارات منها:

- التجربة الحياتية للكاتب إذ كان أحد المنتمين للجماعات المتطرفة.
- جودة أسلوبه فى الكتابة.
- أهمية ونوعية الصحيفة الشرق الأوسط الدولية والتى لا يكتب فيها إلا النوعية المتميزة من الكتاب.

- أهمية موقع المقال فى الجريدة، الصفحة الأخيرة.

وقد وجد الباحث أن الكاتب قد تناول قضية الجماعات المتطرفة على ستة أصعدة هى التوصيف للجماعات بنسبة ٢٧% من الطرح، يليها الأسباب ١٦ % فالموقف من الدول الإسلامية ١٣%، فالمرجعية الفكرية ١٢ % فالدعم الدولى ١٢%، فالمعالجة ٢٢%، ويعود الاهتمام بالتوصيف والعلاج لتداعيات المرحلة وظهور جماعات جديدة مثل داعش والنصرة وأزمة الاخوان فى مصر.

ثامناً ـ نتائج الدراسة التحليلية:

تم تقسيم الدراسة التحليلية إلى محاور بحسب اهتمامات الكاتب وأهم النقاط التى تناولها عموده. وجد الباحث أن الكاتب عنى بسبع قضايا هى: الجماعات المتطرفة بنسبة ٣٩% من جمل القضايا المتناولة. يليها القضايا الوطنية بنسبة ١٩%، فالصراع السنى الشيعى بنسبة ١٣%، فأزمة سوريا بنسبة ١١%، فإيران بنسبة ٩%، فالعلاقة بالغرب ٥%، فأخرى ٤%. وحيث إن نسبة العناية بالجماعات المتطرفة كانت الأكثر تناولا لدى الكاتب يقاربها القضايا الأخرى المتمثلة فى الصراع السنى الشيعى وسوريا وإيران من حيث الالتقاء والتقارب مع الجماعات المتطرفة تمويلا أو دعما أو تبنيا أو ساحة صراع فقد رأى الباحث أن يدرس الجماعات المتطرفة لمزيد الإثراء وتحقيق الفائدة الأكبر.

جدول (١)
القضايا التى تناولتها مقالة الذايدي في فترة البحث

القضـــايا	التكـــــرار	النسبة
الجماعات المتطرفة	٧٢	% ٣٩
القضايا الوطنية	٣٦	% ١٩
الصراع السنى الشيعى	٢٤	% ١٣
سوريا	٢٠	% ١١
إيران	١٥	%٩
العلاقة بالغرب	١٠	% ٥
أخرى	٨	% ٤
المجموع	**١٨٥**	**% ١٠٠**

يشير الجدول السابق إلى مجمل القضايا التي عنيت بها المقالة عند الكاتب الذايدي، حيث احتلت الجماعات المتطرفة أولى الاهتمامات؛ بنسبة ٣٩%، إذ الأسباب والعلاج والخلفية الفكرية والدعم والموقف من الدول المسلمة، يليها بفارق كبير القضايا الوطنية من حيث الانتماء إلى السعودية أرضا وقيادة والدفاع عنها في وجه المغرضين؛ بنسبة ١٩%، يليها الصراع بين السنة والشيعة منذ قيام الثورة الخمينية واتخاذ الشيعة سواء إيران أو أجنحتها في لبنان والخليج موقفا عدائيا من السنة وأهلها؛ بنسبة ١٣% وأثر ذلك على استقرار المنطقة، يليها أحداث سوريا بنسبة ١١%، وبدا فيها الكاتب ضد الحكومة السورية التي تفتك بشعبها وتسومه العذاب قتلا وتشريدا، ثم إيران؛ الدولة الخصم لجميع الدول الإسلامية والساعية إلى زعزعة أمنها وتبني كل ما هو ضد مصالحها، وقد جاءت بنسبة ٩%، ثم العلاقة بالغرب الذي تعجب الكاتب من مواقفه تجاه العالم العربي، متهما إياه بالتخاذل وسوء الإدارة، بنسبة٥%، ثم أخرى مثل الحديث عن الفنون والأنظمة والتعامل بنسبة ٤%.

جـــدول (٢)
تناول قضية الجماعات المتطرفة كما جاءت فى مقالة الذايدي

القضـــايا	التكرار	النسبة
الأسباب	١٦	%٢٢
الموقف من الدول الإسلامية	١٢	%١٦
المرجعية الفكرية	١١	%١٥
الدعم الدولى	١١	%١٥
المعالجة	٢٢	%٣٠
المجموع	**٧٢**	**% ١٠٠**

يوضح الجدول السابق أن الكاتب قد تناول الجماعات المتطرفة من حيث أسبابها ومواقفها من الدول الإسلامة ومرجعيتها الفكرية والدعم الدولي لها ومعالجتها. فلئن كانت المعالجة لهذه الظاهرة المؤرقة قد احتلت أولوية التناول ٣٠%، إلا أن

الأسباب المؤدية إلى ظهور الجماعات ومن ثم تناميها قد خذ نسبة متقدمة ٢٢%، ثم الحديث عن موقف الجماعات المتطرفة من الدول الإسلامية ١٦% وهو موقف غريب إذ العداوة والتصميم على المقاتلة وسفك الدماء وهدم المقدرات، والعجيب أن تتقصد الدولة أكثر تمسكا بالإسلام؛ السعودية، يليها الإشارة إلى ضحالة المرجعية الفكرية المتمثل في فكر الإخوان وما أصله سيد قطب وعبدالله عزام عند هؤلاء والدعم الدولي للجماعات المتمثل في إيران وجيوب استخباراتية إذ بلغت نسبتهما ١٥% لكل واحدة منهما.

المبحث الأول ـ مسببات الجماعات في مقالات الذايدى:

يعتبر التعرض لمسببات تكوين واستشراء هذه الجماعات من أوائل اهتمامات الكاتب الذايدى، فهو يعني بتعريتها والكشف عن الواضح منها والغامض، وهو في مقالات العينة لم يتوقف كثيرا عند الأسباب تجنبا للتكرار، واكتفى بالالماحات وبخاصة فيما يعتبر جديداً، فهمجية الشوارع، وغرم بعض الشباب بمخالفة أنظمة المرور، والبعد عن روح التحضر، وعدم احترام حقوق الآخرين في الشارع والحياة، والسير بحمق وجنون هذه المظاهر وغيرها ليست سلوكا هامشيا لا علاقة له ببقية مظاهر التخلف العامة، في السياسة والثقافة والتدين والإعلام كلها حلقات أخذ بعضها برقاب بعض. المتخلف هنا هو المتخلف هناك، الهمجى، المراوغ هنا هو المراوغ هناك"[١٥].

ومن الأسباب أن الفضاء العام جاف، لذا يخترع كثير من هؤلاء ألعاباً "بعضها" مدمر مثل الإرهاب المرورى، والجنوح نحو المخدرات، وحتى الجنوح نحو التطرف والإرهاب الدينى، كلها شبابيك تفضى إلى بعضها[١٦].

ولدينا نسبة كاسحة من فئة الشباب والمراهقين ولدينا نسبة كاسحة في تغذية محتوى الإنترنت العربي وفي تصدر شبكة مثل "تويتر" ولدينا أيضا دلائل على تسبب هذه الشبكات بانخفاض القدرة التحليلية وغلبة النزعة الببغائية، والاستخفاف بقوانين العلم والرهان، كسلا أو جهلاً[١٧]. وهو ما يؤدى إلى تبني الأفكار الساذجة والضارة في نفس الوقت ومنها أفكار الجماعات.

ذلك أن "المتطرفين ليسوا قلة محدودة، فلهم منابرهم ووسائلهم، وثقافة رعوها في المجتمع تعاهدوها بالسقيا والعناية"[١٨].

وهناك أسباب دولية لتنامي هذه الجماعات واستمرارها، فمن ذلك تبني إيران وإيوائها لكثير من كوادر القاعدة.. فقادة "القاعدة" اتخدوا من إيران منطلقا ومأوى لهم، مثل سيف العدل المصري وصالح القرعاوي وسعد بن أسامة بن لادن.هذه الفكرة حدثنى بها الصديق والكاتب الأستاذ عبد الله بن بجاد إثر إعلان الخبر، وقد كان تأملا أقرب للمنطق[١٩].

كما تضطلع إيران بمهمة أخرى هي تنوير شيعة الخليج ومن يقرأ كتاب "الحراك الشيعى في السعودية" لمؤلفيه الشابين بدر الإبراهيم ومحمد الصادق، يجد صفحات من هذا التاريخ الخشن، البعيد عن سذاجات الشبان الثائرين، محاولات تثوير شيعة الخليج حصلت في: الكويت، السعودية، البحرين مع صعود حكم الملالى"[٢٠].

ويقول الكاتب إن المخابرات الإيرانية هي وراء جماعة داعش، وإلا كيف تسنى لها كل هذا التقدم على الساحة، هذا هو التفسير الأساسى، والمزعج، لكيفية تضخم "داعش" في هذا الوقت الوجيز، بعيدا عن حديث المؤامرات ومن يقف خلف داعش من دول ومخابرات ولا يعني هذا قطعا نفي دور المخابرات الإيرانية، وغيرها ممن يحرصون على إفساد ثورة السوريين، كل لسببه الخاص[٢١].

ومن أهم أسباب استعار الحرب هو الصراع السني الشيعي، ذلك أن ما يثقف به حزب الله شبابه لا يختلف كثيرا عما يؤدب به قادة النصرة و "القاعدة" الاختلاف في التفاصيل والدرجات فقط الكل يشعل هذه النار ونصر الله وخامنئي جزء موحد لثقافة القتال الديني، مثل قطب والظواهري وابن لادن وأتباعهم هم من يتقاتلون في سوريا ولبنان الآن الخاسر أساسا هم الأبرياء، شيعة وسنة"[٢٢]. ومن الأسباب كذلك الإدارة الأمريكية الحالية برئاسة أوباما يقول الكاتب:

"إدارة الرئاسة الإمريكية الأوبامية، تبينت أنها جاهلة مترددة، مدفوعة بمزيج من المكابرة والهزال، وانتهى الأمل فيها، وليس في الدولة الإميركية طبعا، حيث كانت في كل جبهات الاشتباك السياسي عبثا على الدول العربية المعنية، وفي مقدمها السعودية، من التهور في مصر إلى الجبن في سوريا إلى الهرولة في إيران"(٢٣).

فالبيت الأبيض يتحمل مسؤولية الفراغ الأمني الذي يسهل دخول "القاعدة" بعد انسحاب القوات الإمريكية عام ٢٠١١(٢٤).

ما فعلته إدارة أوباما في سوريا ومصر والعراق وإيران، بسبب التردد، والخوف من الحرب ومواجهة الإرهاب، هو بالضبط ما تسبب بهذه الفوضى العارمة من الحرب والخوف والإرهاب(٢٥).

سيكتب التاريخ لاحقا أن شخصا اسمه باراك أوباما هو أكثر قائد سياسي تسبب بهذه الفوضى والكوارث في منطقة الشرق الأوسط ليس حسن نصر الله ولا خامنئى ولا المالكي ولا بوتين ولا "داعش" ولا ما عش.. هو باراك بن حسين أوباما(٢٦).

وحيث إن أزمة الإخوان متأججة في مصر فإن الكاتب لا يكاد يغادر مقالة دون التعرض إلى الإخوان وأنهم بتربيتهم وأجنحتهم وأنظمتهم من أسباب الكوارث، يقول: العمل المخابراتي والأمني والعسكرى السري، تحت الأرض، ليس جديدا على الإخوان، منذ قصة "النظام الخاص" للجماعة الذي أسسه حسن البنا نفسه سرا وتبرأ منه علنا، هذا النظام فجر واغتال وهدد كل ذلك معروف لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد"(٢٧).

ويقول: قيادات الجماعة المعاصرة منذ مصطفى مشهور، مروراً بعاكف، ونهاية ببديع، كلها "تربية" هذا النظام الخاص، ولا ينبئك مثل الرمز الهارب محمود عزت حتى المرشد مأمون الهضيبى باح بالسر المكتوم ذات يوم، وأفتخر بتاريخ النظام الخاص، في المناظرة الشهيرة مع المفكر المصرى فرج فودة، الذي أغتيل بعدها! والمناظرة جرت ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولى للكتاب ١٩٩٢"(٢٨).

المبحث الثاني: الدعم الدولي للجماعات كما جاءت في مقالات الذايدى:

يشير الكاتب الذايدي إلى أن مما ساعد في بقاء الجماعات ونموها هو الدعم الدولي المباشر وغير المباشر. يتمثل الدعم المباشر في تبني إيران للجماعة اللبنانية المتسمية بـ "حزب الله"، ودعم إيران كذلك لعصابة الأسد، وكل ذلك لأسباب طائفية بالدرجة الأولى.

ومن الدعم المباشر كذلك دعم روسيا والصين لحكومة بشار.

من الدعم غير المباشر والذي يدخل في أعمال الحرس الجمهورى الإيراني والاستخبارات الإيرانية إيواء إيران لزعماء القاعدة وزرعهم بعض العناصر في أماكن مختلفة لأغراض وأسباب سياسية ومصالح خاصة.

إيواء إيران لزعماء القاعدة سبق الإشارة إليه، والمرور الاستخباراتي في تصفية بعض وجوه القاعدة بعد مغادرتهم إيران يبدو جليا، فعلى سبيل المثال:

الزعيم القاعدي ماجد لا يستبعد أن تكون جماعة قتلة من إيران أو حزب الله تسللت إلى الماجد في المستشفى وقتلته لكي لا يفشى أسرار التحالف بين جماعة عبد الله عزام وبين الحرس الثورى الإيراني ومخابرات فيلقي القدس والجنرال سليماني[٢٩].

كذلك زرع حجي بكر "فماذا يمنع مخابرات الحرس الجمهورى الإيراني أو حتى مخابرات الأسد أو دول بعيدة مثل روسيا والصين من "تجهيز" شخص ما سيكون سنياً ملتحيا يهمهم بمصطلحات القوم طبعا، ويكون الأكثر تطرفا حتى يبعد الشبهات عن نفسه؟![٣٠].

كذلك الصمت الأمريكي وقد اعترف سيد البيت الأبيض، باراك أوباما، حين يجدى الاعتراف، بأن مشكلة سوريا أصبحت تمس الأمن الأميركى (صح النوم) [٣١].

ويورد الكاتب النظام السورى نموذجاً لإرهاب الدولة أو الجماعة الدولة، يوردها باعتبار الحاكم وبعض الأفراد عصابة أو مجموعة إرهابية، تمارس العنف في أبشع

صورها، وهي مدعومة في ذلك بدول مثل إيران وروسيا والصين وحزب الله، يقول: "بشار الأسد تجلى زعيم عصابة، ومسئول "نفر" عصابيا مصنوعا في زواريب القرادحة وضيع اللاذقية، وفي اللاذقية أيضا ضجة كبرى، بين صرخات شبيحته، وتكبيرات أعدائه"(٣٢). لا يلام من يفقد عقله وهو يتابع الحالة السورية، التي صارت حويصلة تجمعت فيها كل أمراض العالم وصراعاته صور من الجحيم، براميل متفجرة، في اختراع علمي يسجل لبشار ومساعده ماهر، وقتله الحرس الثورى وحزب الله قصف بالغاز السام، وإبادة للعوائل والأطفال مجازر لا علاقة لها بوجود "داعش" و"النصرة"(٣٣).

بشار الأسد وشقيقه ماهر يفعلان الآن فظائع في سجون المخابرات المتعددة، ويفعل شبيحتهم الكثير في الهواء الطلق، و"يوتيوب" طافح بالمقاطع المقززة، الطعن المتدرج بالسكين والحرق البطئ بالنار، وقطع الأوصال(٣٤).

والنظام السوري وهو يمارس دوره في الإرهاب والعنف والإبادة يعتمد الإعلام المغالط والاستخفاف بدماء السوريين وقلب الحقائق.

"مشكلة نظام الأسد، ومن يدور في فلكه من إعلام ومثقفين وأشباههم؛ هي أنهم يخاطبون أنفسهم فقط لذا يظهر النظام وإعلامه رثا غبيا ولو زينه بوجوه نسائية وقلنسوات مسيحية"(٣٥).

"إن سلوك وثقافة النظام بلطج، وارفع صوتك، وأرغم العالم على تصديقك بالخطابة لكن ما لا يدركه النظام أن ما رسمته اليد لا يمحوه اللسان"(٣٦).

وفي الاستخفاف بدماء السوريين... "وفي جلسة الأمم المتحدة الأخيرة قال الجعفرى المندوب السوري عن مأساة الشعب السورى إن هذا "أشبه ما يكون صناعة فيلم هوليوودي يتوفر له مخرج جيد وممثلون مميزون، وتنقصه الحبكة الروائية المقنعة"(٣٧).

المبحث الثالث ـ المرجعية الفكرية لدى الجماعات الإسلامية كما يراها الكاتب الذايدى:

وهذه الجماعات وهي تقع في الكوارث وتهدم في كل وقت وحين؛ لا تقع في المغالطات فقط ولكنها تعتمد وترتكز على سطحية في الرؤية وهشاشة في الفكر.

بهذه القناعة يتحدث الذايدى ويقول إنها إمتداد لليل الأمة وعامل هدم لها. فالأمة ينقصها الوعي السياسي الذي يجب أن يتوفر فيها كي تبني الأحكام والمواقف على أساس علمي.. ذلك أن "الفنانة رغدة، وعارضة الأزياء ميريام فارس، وفضل شاكر، ولعيبة الكورة، وقارئوا البخت، ومفسرو الأحلام، و دراويش الوعظ" وبكاؤو المجلس العاشورائي، والحشاشون، والعيارون، والعاطلون في بيوت آبائهم، كلهم يسهمون اليوم في تشكيل الوعي السياسي(٣٨).

عارضة الأزياء اللبنانية ميريام كلينك أعربت قبل أيام عن إعجابها بحسن نصر الله واصفة من سينتقد موقفها بـ "العلوج" وقالت كلينك، مؤخرا على "فيس بوك" باللهجة المحلية "حلوا (ابتعدوا) عن السيد حسن نصر الله بقى إف نازلين فيه اتهامات طالع نازل...إف..." (٣٩).

أمة تنساق إلى كلام المنجمين والسخفاء على نحو نجوى عياد التي تفتح لها القنوات ويبنى على كلامها المواقف، وهي وغيرها يحاولون أن يجعلوا لتفاهاتهم مرجعية دينية...

توقعت جوى عياد وهي كما وصفت "عالمة فلكية"، أن عام ٢٠١٤ الجديد سيشهد تطورات عالمية كبيرة، قد تؤدى إلى تغيير خريطة العالم، وذكرت أن وزير الدفاع المصرى، الفريق عبد الفتاح السيسى، لن يكون الرئيس القادم لمصر وقالت أن عام ٢٠١٤ الذي يسمى اسم "سنة الحصان"، سيكون "عام نصر لمصر"، لافتة إلى أن "الحصان" يتميز بالحركة والديناميكية، الأمر الذي يشير إلى صعود دول وتراجع أخرى، على الصعيد العالمي وأشارت الفكلية المصرية في تصريحات للتلفزيون المصرى، إلى أن مجموع أرقام عام ٢٠١٤ حصيلته ستكون (٧)، وعدت هذا الرقم يحمل دلالة كبيرة في الإسلام(٤٠).

وأمة ينصب عليها في صحتها وأموالها نصابون يزعمون العلاج من الأمراض المستعصية مثل محمد الهاشمى صاحب قناة الحقيقة، ومكتشف عصير البرسيم المانح للقوة والذي يبشر أن من شرب عصيره سيفوق الحمار في قوته وجنسه، والاكتشاف الآخر المكسب للحلم والكائن في أكل الجزر(٤١).

والمشكلة ليست بوجود من ينصب على الناس، بل في من يصدقه بحماس وعمى، الاحتجاج بالمقدس لترويج النصب سلوك قديم، وثمة أحاديث مكذوبة وضعت لترويج بعض المنتجات من ذلك أحاديث مثل "لو كان الأرز رجلا لكان حليما ما أكله جائع إلا أشبعه" و حديث " لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها بوزنها ذهبا" وحديث "الباذنجان لما أكل له"(٤٢).

أمة تعيش برصيد كبير من الشخصيات الوهمية بما تؤهلها أن تنصب شخصيات وهمية حديثة ترسم عليها الهالات وتزيلها المنازل العالية. وعندنا في التراث العربي والإسلامي نماذج من هذه الشخصيات، بعضها مقطوع بعدم وجودها الحقيقي، وبعضها شبه مقطوع به، وتراكمت عليها القصص والتسالي، بحيث صارت الشخصية مجرد حامل لرسائل وأحلام وخيبات الإنسان مثل مجنون ليلى العامرية، والظريف الحكيم جحا، وفي الجاهلية لدينا أساطير تروى عن شخصيات خرافية ذات صفات غرائبية مثل شتى وسطيف وأمثال أبى زيد الهلالى(٤٣).

في عصورنا الحالية هناك شخصيات حقيقية الوجود لكن أعيد نحتها وصياغتها بشكل بعيد عما جرى حقا إما قدحا وإما مدحا شخصيات لو قدر لها العودة مجددا للحياة لشطبت ثلاثة أرباع الكلام المحكي عنها، وقالت أيها القوم عمن تتحدثون حقا؟! خذ لديك مثلا جمال عبد الناصر، المشير عامر، الملك فاروق، أسمهان، في مصر، وعبد الكريم قاسم والملك غازى ونوري السعيد، بل وحتى صدام حسين، ومحمد باقر الصدر، في العراق"(٤٤).

أمة تبشر في كل يوم بمهدي منتظر سوف يخرج بين الفينة والفينة لينشر العدل والأمان ويتسبب في سعة رزق الناس ومن آخر ما بشرت به منجمة مصرية قالت إن السيسي سيسقط وسوف يفوز بالرئاسة أحمد شفيق الذي سيتعاضد مع المهدي المنتظر الذي هو من آل البيت.

هذه العلل موجودة في مجتمعات أخرى، لكن عند المسلمين تصبح خطيرة، نظرا لليأس من الواقع"[٤٥].

ربما لا يعلم كثيرون أنه لما حوصرت جماعة جهيمان التي احتلت عسكريا الحرم المكي ١٩٧٩، بدعوى أن المهدي المنتظر معهم، ثم قتل هذا المهدي المزعوم في جنبات الحرم نفسه في جولات القتال مع الأمن السعودي، ظلت فئام ممن استهوتهم الفكرة لا يصدقون موت المهدي المزعوم، ويتهامسون، لقد هرب من خلال قنوات التصريف تحت سطح الحرم، وهو مختبيء في جبال اليمن! كان التهامس إلى وقت قريب، مطلع التسعينات! الإنسان حين يقرر ألا يصدق الحقائق، يبدع في الخيال.. يبدع كثيراً[٤٦].

في هذه الأجواء تفرخ الجماعات المنسوبة إلى الإسلام، والمؤسف أن يبرز محللون مغالطون أمثال هيكل، فإلى الآن هناك من يدافع عن القاعدة ويبرؤها من أحداث ١١ سبتمبر بتحليلات مضحكة.. قيل، وما زال يقال بصيغ متعددة، أن ما جرى هو مؤامرة أميريكية تارة، وإسرائيلية تارة أخرى، وصربية تارة ثالثة، والأخيرة حسب تحليل "الأستاذ" هيكل حينها. لن نكرر الجدل الذي قيل طيلة أكثر من ١٠ سنوات، مع هذا الكلام فلا فائدة منه، وسنصدق بالفعل أن "القاعدة" والإرهابيين براء من هذه الهجمات براءة الذئب من دم ابن يعقوب حقا كيف يقوم بهذه العملية المعمدة شبان جهلة؟ وكيف تهمل المخابرات الأميريكية، ومثلها الإسرائيلية، ولا ننس الصربية، حركة هؤلاء؟ أما اعتراف أسامة بن لادن بهجمات ١١ سبتمبر ووصايا المنفذين، فكل هذا مجرد "فشخرة" وغباء، استدرجهم إليها "الغامضون" من أشرار العرب"[٤٧] رؤى واهية بين الواقع سقمها.

أمة مغيبة عن واقعها فما أن لاح ما يسمى بالربيع العربي حتى تصاعدت في جنباته أوهام وخيالات لا تستند على واقع، فالعام المنصرم كان صعبا وباهظ التكلفة على الجميع، لكنه كان في نفس الوقت مفيدا في إسقاط بقية الأوهام والأحلام المتعلقة بوعود الربيع الكاذب. سقطت الأقنعة، وتبخرت الخطب المنمقة، وذابت زبدة الشعارات تحت شمس الواقع"[٤٨].

هذه هي أجواء الأمة بصفة عامة، وقد انتظم في صفوف الجماعات إما حمقى مغفلونأو منظرون مغالطون. عمل المجرمون على سفك الدماء، وانتسب الحمقى إلى المخابرات المعادية، واشتمل المغالطون بالتبرير.

يقول الذايدي: حين زار الشيخ أحمد الطيب الكويت فإن د. نبيل العوضي المنتمي للإخوان وصف الشيخ الطيب بأسوأ الصفات لا لشئ إلا لأن الطيب ابتعد بمشيخة الأزهر التي يرأسها عن الإخوان وقال بأن الإسلام سابق للإخوان، وأن الإسلام دين الجميع وليس دين الجماعة فقط. غضب إخوان الكويت من زيارته وقال عنه العوضي بأن الطيب يرد حديثاً صحيحا عن النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– [**] ويتعجب الذايدى من هذا رافضا رد الحديث الصحيح ويقول "لكنه اللجاج في الخصومة لدى هذا الداعية وأمثاله لو سرنا على هذا النهج الهجومي فإن الترابي والغنوشى لديهما كثير من هذه الآراء الجريئة في فهم الدين والفقه، لم تثر حفيظة أنصار الجماعة، بسبب أنهما مع الجماعة سياسياً[٤٩].

وانتظم في الجماعات كذلك مشبوهون أمثال الضابط البعثي حجي بكر الرأس المدبرة لجماعة داعش التي تقاتل في سوريا وتصطدم بالنصرة والجيش الحر في شكوك حول الرجل بأنه اختراق الاستخبارات الإيرانية والسورية لصفوف المقاتلين هناك..والأمر سهل والقوم يغرون أي طرف بالاختراق، ثم أن الأمر ليس بالضرورة أن يكون اختراقا دوليا ممنهجا، بل قد يكون اختراق شخص مريض بأحلام الزعامة مثل حجى[٥٠].

جماعات سطحية، يظهر سطحيتها حين وقوع بعض أفرادها في الأعمال القبيحة، يخرج المنتمون إليها ليحللوا ويبينوا حيث لا حجة، ولا سند، فقط كلام من وحي الخاطر، لدفع النقد عن "إخواننا" وليذهب الدليل ولتذهب الحقيقة إلى الجحيم، وكله باسم الجهاد في سبيل الله ألا يذكرهم هذا السلوك الإنكارى بما جرى، وما زال يجرى، تجاه التعامل مع هجمات ١١ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١ بأميركا(٥١).

هكذا "حلل "منتمون إلى القاعدة قيام جماعة منهم بالهجوم على مستشفى في اليمن وقتل ممرضين وممرضات ومراجعين وموظفين دون وجه حق، وسلك آخرون من المعذرين من القاعدة مذهبا آخر حيث سلوك الهروب عن مواجهة الحقيقة واختراع أعداء من الخيال بأي حجة، فقال من قال من محبي "القاعدة"، عن بعد إن من نفذ الهجوم هم جماعة الحوثى؟ وقال آخرون بأن من نفذ هي المخابرات اليمنية(٥٢).

يقف إلى جوار تلك السطحية والتبرير للعنف والدمار صنف آخر متلون يظهر للآخرين الوداعة ومعاني الفهم والتسامح بينما يبطنون للخاصة معان أخرى- يقول الذايدى- مناقضة. ومثال على ذلك الشعارات التي رفعها الإخوان ومنها الديموقراطية، والحال "أن حجة الديمقراطية كانت مجرد مناورة لاستمالة السذج من الصحافيين والحقوقيين الغربيين، وأشباههم من العرب، وفي الباطن كان ثمة خطاب آخر للأهل والعشيرة، هو خطاب الخلافة وأستاذية العالم، وتحكيم الشريعة(**)، أي إنه كان لـ "الإخوان" وجه باسم وديع للخارج، وآخر غاضب عبوس للداخل"(٥٣).

المبحث الرابع: موقف الجماعات من الدول الإسلامية:

من أكبر المغالطات والوهاد والتى وقعت فيها هذه الجماعات هي العداء مع السعودية. ذلك أن الجماعات تزعم انتمائها إلى الإسلام وتضحيتها من أجله، فكيف تكون مسرح عملياتها دولة مسلمة مثل السعودية.

السعودية كانت في مرحلة ما ليست على عداء مع جماعات الإخوان ومتفرعاتها، وجمعت الطرفين خصومات مشتركة مع اليساريين والشيوعيين وغلاة القوميين، لكن "الإخوان" استمروا في العمل الباطني لصالح مشروع الجماعة في المقام الأول، والاستخدام الذرائعي لسلطة الدولة السعودية(٥٤).

ثم حدث انفصام واضح بين السعودية والإخوان حين ساند الإخوان صدام حسين في سنة احتلاله للكويت وتهديده للسعودية. بدأ أول الشرخ مع انحياز "الإخوان" أو جلهم، لطرف صدام حسين في احتلال الكويت وتهديد السعودية عام ١٩٩٠، ثم قطعت الحبال وتصرم الود مع انتفاضة "الإخوان" هنا في السعودية! نصرة لجماعتهم في مصر هناك انتفاضة الحشد الواحد مصر حيث المرشد والغزوة و"الحبيب الأول"(٥٥).

ثم وجدت السعودية نفسها في حرب صريحة مع الجماعات متمثلة في تنظيم القاعدة الذي جعل من السعودية هدفا أوليا بزعم إخراج الكفار من جزيرة العرب.. دخلت السعودية معارك مفتوحة مع تنظيم القاعدة منذ أول تفجير استهدف الرياض في مايو (أيار) ٢٠٠٣، وقبلة تفجيرات العليا" في الرياض ١٩٩٥، وخاضت السعودية منذ ٢٠٠٣ حربا أمنية وإعلامية واجتماعية مع مجاميع "القاعدة" والمؤيدين لها في الداخل والخارج، حتى صارت السعودية الهدف الأول لهذه التنظيمات(٥٦).

فمنذ حرب الخليج وتحرير الكويت والخطاب الإعلامي لجماعة القاعدة وزعيمها أسامة بن لادن وجميع قادته وأذرعه تتوجه بالعداوة بإسقاط السعودية في خطاب شبه يومي. كما قال أبو هريرة الصنعاني "قاسم الريمى" قائد في القاعدة: " القاعدة، في كل مكان؛ من سوريا إلى أفغانستان والعراق والصحراء الكبرى، تؤكد دوما في إعلامها أن هدفها هو إسقاط السعودية "(٥٧).

وكلنا يسمع ويرى تصريحات قادة "القاعدة" في اليمن مثل الريمي والوحيشى، في توعد الدولة السعودية، وأن حرب "القاعدة" مع "الصليبيين" لن تلهيهم عن حربهم مع السعوديين(٥٨).

وهناك من توظفه إيران لزعزعة الأمن في السعودية أمثال زعماء كتائب عبد الله عزام: ماجد الماجد وصالح القرعاوى.. الماجد يدبر شبكة إرهابية اسمها كتائب عبد الله عزام، تنشط في لبنان وسوريا والعراق، وتستهدف السعودية بشكل خاص، كان زعيمها قبل الماجد هو إرهابي سعودي آخر اسمه صالح القرعاوي، والملقب ب "نجم".

وقد استعادته السلطات السعودية بعدما تم قصفه في الشريط الحدودي بين باكستان وأفغانستان، وهو شبه ميت، حيث فقد رجلاً ويدين وعينا. وكان مقر القرعاوي فترة من الزمن الأراضي الإيرانية"[٥٩].

إضافة إلى المنتمين إلى الطائفة الشيعية في السعودية في محاولة تثويرهم على النظام في السعودية على نحو ما ذكر. ليس هذا فحسب ولكن عناصر "داعش" و"النصرة" الذين يكفرون الدولة السعودية، ويرون أن محطة سوريا مجرد مرحلة نحو الهدف النهائى، وهو محاربة السعودية[٦٠].

وقد أثر هذا السلوك وهذا الخطاب العدائيان للسعودية قرارا من الحكومة السعودية باعتبار معظم الجماعات جماعات إرهابية يحذر الانتماء إليها ويعاقبالالتحاق بها أو تبني فكرها.

هذه الخطوة سبقتها بعض الاجراءات والملك عبد الله في ذروة المواجهة مع الأرهاب قال "ستُواجه هذه الجماعات ولو لـ ٣٠٠ سنة، لا جديد إذن في مواجهة الإرهاب المثير للانتباه في هذا الأمر التأسيسي، والحري بالتركيز عليه، هو مواجهة الجماعات المتطرفة[٦١].

ثم صدر في يوم الأحد أمر ملكي يصنف معظم الجماعات كجماعات إرهابية بما في ذلك الإخوان المسلمون، وداعش والنصرة وكل فروع "القاعدة"، والحوثيون وحزب الله في السعودية، فالسعودية في حالة حرب مع هؤلاء منذ زمن، المهم هو تصنيف جماعة الإخوان المسلمين، هنا التحدي الحقيقي والتحول الكبير في كل مناحي المجتمع السعودى، إذا ما أخذنا في الاعتبار غموض وتلون المنتمين لهذه الجماعة، انتماء عضوية أو ثقافة، وهم كثر، من الصغار والكبار"[٦٢].

ينص الأمر الملكي الواجب النفاذ على منع: "الانتماء إلى التيارات أو الجماعات وما في حكمها- الدينية أو الفكرية، المتطرفة أو المصنفة كمنظمات إرهابية داخليا أو إقليميا أو دولياً، أو تأييدها أو تبني فكرها أو منهجها بأي صورة كانت"[٦٣].

المبحث الخامس: معالجة الجماعات كما جاءت في مقالات الكاتب الذايدي:

ولأن الجماعات قد تكونت على أسس عاطفية وحشد فكري وغوغائية ومزايدات فإن المعالجة لابد أن تكون متنوعة وتتخذ التدابير المختلفة التي يقف في مقدمتها القوة والقبضة الأمنية المتدربة وإنشاء المراكز العلمية وإشاعة المعرفة وروح التسامح الديني والبعد عن الاستفزاز وإدراك المواقع والتنبه إلى المتكسبين من رفع الشعارات.

يقول الذايدي: يجب التنبه إلى أن المشكلة هي في تاريخ ممتد، ومنهج قائم، يتخذ من الإثارة الدينية والدعاية العاطفية وسيلة للحشد والعمل السياسي(٦٤).

وأصبحت الجامعات تتبارى في السقوط لمخاطبتها شعورًا مريضًا في وجدان شبان مسلمين غير مدركين أن النصرة هي قمة القمة أو منحدر المنحدر في التطرف الأصولى، حتى شرف تنظيم داعش، أو دولة العراق والشام الإسلامية، في الساحة، وزاد شراسة عن النصرة وقتل وفجر ونحر وسبى وأقام إماراته الظلامية في كل مكان، واستقطب الأنصار من جميع أنحاء العالم، فهو يخاطب شعورًا مريضًا عميقًا قديمًا في الوجدان الحاكم لكثير من شبان المسلمين الجهلة"(٦٥).

ثانياً: التنبه إلى أن هناك صراعًا وعداءً بين السنة والشيعة وأن لدى كل طرف من يؤججه، وإذا كان العنف في المحسوبين على السنة يعزز في الطرف المقابل دعايات التطرف الشيعى حيث أن الصورة لديهم أن الخصوم هم أعداء آل البيت في استعادة لأجواء الطف وكربلاء والدماء و "مقاتل الطالبين"(٦٦).

على "حزب الله" أن يعي خطورة التأجيج، ذلك أن التفجيرات التي شهدتها الأحياء الشعبية في لبنان ما هي إلا ردات فعل لأفعال حزب الله في سوريا. تدخلوا في سوريا وهم يغطون في سكرة عقائدية ميليشياوية صفراء، وظنوا لوهلة أنهم مانعتهم ضاحيتهم وقبضاتهم ومربعاتهم وابتسامات السيد الصفراء من جنون الانتحاريين وسيارات المفجرين التي لم تسلم منها نيويورك وواشنطن من قبل(٦٧).

كان بمقدور حزب الله تجنيب جمهوره وشبانه ومصيره هذا الواقع الأليم، وتجنيب البقية أيضا، فهؤلاء الذين يرسلون الانتحاريين والسيارات المفخخة يكفرون الجميع، ويكفر بعضهم بعضا، كما بين داعش والنصرة، كان بالإمكان إبقاء القوم في كهفهم للأبد، لولا أن صيحات نصر الله ورفاقه هي التي استخرجته من محنته[٦٨].

العامل الثالث- الواجب التنبه له في معالجة ظاهرة الجماعات هو الإنترنت وما ينسج فيه. كشف تقرير علمي حديث عن احتلال السعودية المركز الأول من حيث استخدام هذه الشبكات، التقرير الصادر عن "مدار للأبحاث والتطوير بدبي"، برعاية مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض، أكد أن السعودية تقود العالم العربي في كثافة استخدام "تويتر" بأعداد على "تويتر" بلغت أكثر من ٨٠٠ ألف مستخدم نشط يمثلون نسبة ٣٧ في المائة من المستخدمين العرب"[٦٩].

وقد أثبتت احصائيات أن السعودية أحد المجتمعات الأكثر شبابية في العالم ٣٧% من السكان تحت سن ١٤ وثلثا سكان المملكة تحت سن ٢٩ بينما لا تتخطى تلك النسبة بأمريكا ٤١% و اليابان والصين وكثير من الدول الأوربية[٧٠].

والخطورة تأتي من حيث حقن أدمغة الشباب والتأثير عليهم، والدراسات تؤكد أن إدمان البعض على شبكات التواصل الاجتماعي لا يوفر الوقت لهم للتفكير لحسابهم الخاص، وأن ذلك خطير لجهة تفويض القدرة على التحلل الهادئ والاستنتاج الخاص المبني على أسس علمية ومنطقية، وكان التحذير من أن المواقع الاجتماعية يمكن أن تجعلنا نبدو أكثر ذكاء، ولكنه ذكاء سطحي وغير جوهرى[٧١].

والمعلوم أن بعض منسوبي الجماعات قد استغل النت في دعاياته وعمله بمعنى أنك تجد خطيبا أو نجما من نجوم هذه التيارات في السعودية، يقرر مواجهة مع جهة ما، حكومية أو خاصة، ف "يخترع" قضية دعائية دينية لقصف هذه الجهة، غير تعبئة العامة – صار لهم حضور كثيف في الإنترنت- ليشكل بهذه التعبئة ضغطاً وابتزازاً سياسيا مشوبا بالدين لتحصيل مراده. ابتزاز، دينى، عاطفي، جماهيرى سافر وأحياناً يبتسم هذا المستفز أمام الضحية ولسان حاله ألم أقل لك ابتعد عن طريقى"[٧٢].

وتأتي خطورة النت من خلال استغلاله في الاعتداء على الخصوصيات وتسريب ما يجب كتمانه بسبب شهوة داخلية دون شعور بالمسؤولية.

المصيبة أن من يقوم بهذا الاعتداء القبيح هم، أحيانا، من يعمل في الجهات التي تتصل بها مصالح الناس مثل المستشفيات والمدارس والبنوك وأقسام الشرطة بسبب "شهوة" الاستعراض أمام الناس، وجلب الاندهاش"[٧٣].

رابعاً– الاهتمام بالنواحي الأمنية بتأصيل علمي وتأهيل عال لمحترفين، ذلك أن رجال الأمن المحترفين في جمع المعلومات، وبناء شبكة من المعلومات الأمنية المدعمة بالبراهين، إن هذه الجماعات، هم خط الدفاع الأول في مكافحة هذا الوباء الأصولى الإرهابي الذي يحتاج العالم العربي"[٧٤].

خامساً– خطة وطنية وإلحاق الشباب بالخدمة الوطنية. إن كل دول الخليج بحاجة ماسة إلى خطة وطنية "حقيقية" لتولي ملف الشباب، فهم عوضا من أن يكونوا ورطة يجب أن يكونوا هبة وقوة لدولهم ومجتمعاتهم، وحسنا فعلت الإمارات أخيراً بسن قانون إلزامي للشباب في الخدمة الوطنية"[٧٥]. وكذلك إنشاء "مرصد" وطني يلاحق تشكلات وتبدلات هذه التيارات بشكل دوري "[٧٦].

سادساً– القوة في المواجهة، فصفحات التاريخ تنبيء كم أفادت القوة في مواجهة الجماعات المتطرفة والملك المؤسس عبد العزيز مع جماعة الإخوان المتزمتين المنشقين "المسلحين" في وقته، هم غير إخوان حسن البنا، بعد استنفاذ كل سبل التحاور والجدال بالتي هي أحسن معهم عقد المؤسس لهذا الغرض اجتماعا ضخما في عاصمته الرياض، ليدرأ خطر هؤلاء عن بقية المجتمع والدولة الوليدة، فكان مؤتمر الرياض الشهير (١٩٢٨) وعرف الجميع علنا ما هي مطالب الإخوان المخيفة والخطرة فلما قضي أمر الكلام، بعد طول أناة من عبد العزيز، ضرب ضربته القاضية في معركة السبلة (١٩٢٩)، وأنقذ مستقبل البلاد والعباد"[٧٧].

سابعاً– إشاعة التسامح الديني، يقول الذايدي: لست أقول إن تاريخنا، ولا تاريخ الأوربيين، وهو تاريخ التسامح الدينى، بل أقول إنه كان ثمة عرف بالتعايش "التلقائي"

دون تنظير معمق، وهذا – على تلقائيته- يتعرض الآن لخطر التلاشط[٧٨]. والعنف لا يقابل إلا بعنف والاستفزاز لا يقابل إلا باستفزاز. فالرحالات الأوربيون يتحدثون عما أسعدهم رؤيته في العالم الإسلامي من احترام طريق وتقدير لابنها الأمر الذي ولد تعايشا بين المسلمين والنصارى في بلدان إسلامية.

قارن هذا فقط بهذا الخبر قام شخص لبناني "مسلم" مؤخرا بتعمد إهانة المقدسات المسيحية بتقبيل تثمال السيدة العذراء، على سبيل التحرش الذكوري وأثار الأمر ضجة كبرى في لبنان وخارجها، تخيل أن يصل العته والتعصب وتهشيم كل صورة جامعة إلى هذا الحد، وأين في لبنان؟! ما يعني أن الاستنزاف السياسي والإعلامي لرصيد مديد وتاريخ قديم بين مسيحيي ومسلمي هذه المنطقة وصل لدرجة خطيرة.

ثامناً- معالجة همجية الشوارع والتهور في القيادة ليس بنظام ساهر فقط ولكن بتنمية روح التحضر ليكون الإنسان رقيبا على نفسه بنفسه[٧٩] ومعالجة الشعور بأن الدولة مسؤولة عن كل معايشنا وحياتنا ويجب أن توفر لنا كل ما نريد[٨٠].

تاسعاً- وزارات خاصة بالشباب تنهض بهم علميا ليكونوا عوامل بناء، تخرج الشباب من إطار الوعظ العاطفي إلى المنهج الإداري والعلمي والنفسي والاجتماعي الصحيح، القصة ليست كبسولات مواعظ دينية واجتماعية، بل خطة عمل حقيقية وذات مراحل، الشباب حصان جامح، إن لم يتح له المضمار ضر نفسه وغيره، أظن أن الوقت حان لرؤية وطنية جديدة للشباب، ولتكن البداية بوزارة معينة بهم[٨١].

عاشراً- الاهتمام بالوطنية والانتماء الوطني من خلال العلماء "لأنه من المهم تعزيز هذا المسار الوطني وتشجيعه نظراً لأن الخطباء والعاظ ورجال الدين لهم دالة على عموم الناس"[٨٢].

حادي عشر- يجب إعادة النظر في أساس التربية والتوجيه الإسلامي في الجوامع والمدارس إصلاح التربية الدينية، والمراجعة المطلوبة، من الجانب الإسلامي السنى، مطلوبة أيضا من الجانب الشيعى.

الخاتمة

تناول البحث اتجاهات المقالة لدى الكاتب مشاري الذايدي لظاهرة الجماعات المتطرفة من خلال تحليل مقالاته المنشورة في جريدة الشرق الأوسط خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٤٣٥هـ، وقد أوضح البحث أن الكاتب قد عني بظاهرة الجماعات المتطرفة عن غيرها من القضايا التي عني بها مثل القضايا الوطنية والصراع السني الشيعي وأزمة سوريا والاستفزاز الإيراني وعلاقة الأمة بالغرب، إذ جاءت ظاهرة الجماعات المتطرفة بأعلى نسبة ٣٩% بينما تناقص الاهتمام بالقضايا الأخرى من ١٩% للقضايا الوطنية إلى ٥% لقضية العلاقة بالغرب.

أوضح البحث أن الكاتب – الذي كان أحد المنتمين إلى الجماعات المتطرفة- كتب بدراية عن الجماعات من جميع نواحيها؛ حيث الأسباب والدعم الدولي لها ومرجعيتها الفكرية وموقفها من الدول الإسلامية وسبل مواجهتها وعلاجها. فأسباب وجود الجماعات وتناميها تعود إلى التربية على منهج الإخوان المسلمين وعدم استغلال طاقات الشباب وعدم إعطائهم مساحات لإخراج ما بداخلهم إضافة إلى منصات التواصل الاجتماعي والرفقة والتغرير. وأشار البحث إلى أن الكاتب قد أكد على أن الظاهرة تحظى بدعم دولي مباشر مثل تبني إيران للقاعدة وحزب الله وعصابات الأسد، ومن الدعم الدولي سكوت الإدارة الأمريكية والرئيس أوباما عن الكثير من الممارسات الخاطئة في الشرق الأوسط.

وأوضح البحث ما ذهب إليه الكاتب بأن المنتمين إلى الجماعات ذوو عقليات هشة وسطحية الأمر الذي جعل انقيادهموقيامهم بالكوارث من تفجير في الآمنين حتى الأطباء والمرضى أمرا سهلا. مؤكدا في الوقت نفسه أن موقف الجماعات المتطرفة من الدول الإسلامية بل والأكثر تمسكا بتعاليم الإسلام –السعودية – يثير الدهشة بعدائيته وتحامله مما جعل السعودية مسرحا لكثير من عملياتها الإجرامية.

ثم عرض البحث سبل مقاومة وعلاج الجماعات المتطرفة مثل التنبه للنت وما يمارس فيه خصوصا في المجتمعات شبابية، والاهتمام بالشباب في نواحي مختلفة، والإلزام بالتدريب العسكري، والقوة في المواجهة، وإشاعة روح التسامح، والتربية الدينية الرشيدة، ومعالجة همجية الشوارع.

الهوامش

(*) تعتمد الجملة القصيرة، والتقليل من حروف العطف والاسماء الموصولة، والبعد عن النقطتين والثلاث المتجاورة، والبعد عن الثناء على الأشخاص مثل صاحب الفخامة وأصحاب الجلالة ومعالي الوزير والاكتفاء بالاسم والعمل.

١- رباب عبدالرحمن، الإعلام والإصلاح السياسي في مصر، رسالة دكتوراه منشورة، (القاهرة: دار العالم العربي، سنة ٢٠١١).

٢- فتحي حسين عامر، معالجة الصحافة المصرية للقضايا العربية وعلاقتها بمستوى معرفة الجمهور المصرى بها: دراسة مسحية، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٨).

٣- نشوة سليمان محمد عقل، المعالجة التليفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور العام نحو البرلمان، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٦)

٤- دياللومامادوهاى، المعالجة الصحفية المصرية للقضايا الإفريقية ا لمعاصرة: دراسة مقارنة بين جريدتي الأهرام اليومي والأهرام إبدو الصادرة بالفرنسية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٤).

٥- عيسى عبد الباقي، معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة جنوب الوادى، كلية الآداب بقنا، ٢٠٠٤).

٦- حنان جنيد، المعالجة الصحفية للحرب الأنجلو أمريكية على العراق في صحفيتي الأهرام والنيويورك تايمز خلال الفترة من ٢٠ مارس ٢٠٠٣-٤مايو ٢٠٠٣، دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد التاسع عشر، أبريل- يونيه ٢٠٠٣) ص ص ١١٥-١٩٦.

٧- مها الطرابيشى، معالجة الصحافة المصرية العامة لمشكلات المرأة الريفية، دراسة تحليلية خلال عام ١٩٩٩، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الحادي عشر، ابريل – يونيو ٢٠٠١) ص ص ١٥١.

٨- هند أحمد محمد بدارى، معالجة الصحافة المصرية للقضايا العلمية وتأثيرا على المعارف العلمية لقراء: دراسة مسحية خلال الفترة من ١٩٩٦ وحتى ١٩٩٨، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٠).

٩- رفعت البدري، معالجة الصحافة المصرية لقضايا البطالة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، سنة ١٩٩٨.

١٠-حميدة سحيم، مفهوم الخطاب الإعلامي تحليل الخطاب العربي، بحوث مختارة، المؤتمر العلمي الثالث، تحرير غسان إسماعيل، جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب، ١٩٩٧، ص١٠٧.

١١-ديان قلدونيل: مقدمة في نظريات الخطاب، ترجمة د. عز الدين إسماعيل، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط ١، ٢٠٠١، ص ٣٠.
١٢-محمد شومانHttp://www.almktabah.net/vb/showthead.php2:30563
١٣-المرجع السابق.
١٤-محمود عكاشة، الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظريات الاتصال، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٢، ص: ب.
١٥- مشاري الذايدى، همجية الشوارع، الشرق الأوسط (السابق: ١٥ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ- ٥ فبراير ٢٠١٤، العدد ١٢٨٦٣م).
١٦- مشاري الذايدى، بابا تويتر!، الشرق الأوسط (الثلاثاء: ١١ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ- ١١ فبراير ٢٠١٤، العدد ١٢٨٥٩).
١٧- مشاري الذايدى، لجنة الأمر الملكي، الشرق الأوسط (الخميس ١٣ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ-١٣ فبراير ٢٠١٤م، العدد ١٢٨٦١).
١٨- مشاري الذايدى، من قتل ماجد الماجد، الشرق الأوسط (الأربعاء: ٧ ربيع الأول ١٤٣٥هـ- ٨ يناير ٢٠١٤م، العدد: ١٢٨٢٥).
١٩- مشاري الذايدى، بيان سعودىشيعى، مرجع سابق.
٢٠- مشاري الذايدى، داعش والنصرة.. لا فرق، مرجع سابق.
٢١- مشاري الذايدى، بندقية "السيد" معطوبة، مرجع سابق.
٢٢- مشاري الذايدي، أوباما الذى في السماء! الشرق الأوسط (الإثنين: ٥ ربيع الأول ١٤٣٥هـ- ٦ يناير ٢٠١٤، العدد ١٢٨٢٣)
٢٣- مشاري الذايدى، عبرنا مضيق ٢٠١٣، مرجع سابق.
٢٤- مشاري الذايدى، أوباما الذي في السماء!، مرجع سابق
٢٥- المرجع السابق.
٢٦- المرجع السابق.
٢٧- مشاري الذايدى، شوقي وجريمة المنصورة، مرجع سابق.
٢٨- المرجع السابق.
٢٩- مشاري الذايدى، من قتل ماجد الماجد، مرجع سابق.
٣٠- مشاري الذايدى، تعرفون حجي بكر، مرجع سابق.
٣١- مشاري الذايدى، ماذا تفعل السعودية في سوريا؟، الشرق الأوسط (الثلاثاء: ٢٥ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ- ٢٥ فبراير ٢٠١٤، العدد ١٢٨٧٣).
٣٢- مشاري الذايدى، عبرنا مضيق ٢٠١٣، مرجع سابق.
٣٣- مشاري الذايدى، ماذا تفعل السعودية في سوريا، مرجع سابق.
٣٤- مشاري الذايدى، وجبة كورية للطلاب، مرجع سابق.

٣٥- مشاري الذايدى، طناش يا زغبي، الشرق الأوسط (الجمعة: ٢٢ ربيع الأول ١٤٣٥هـ- ٢٤ يناير ٢٠١٤، العدد ١٢٨٤١).
٣٦- مشاري الذايدى، طناش يا زغبي، مرجع سابق.
٣٧- مشاري الذايدى، جواب سكت، الشرق الأوسط (الخميس ٢٧ ربيع الأثنى ١٤٣٥هـ- ٢٧ فبراير ٢٠١٤، العدد ١٢٨٧٥).
٣٨- مشاري الذايدى، إف ميريام، الشرق الأوسط، مرجع سابق.
٣٩- مشاري الذايدى، "إف" ميريام، المرجع السابق.
٤٠- مشاري الذايدى، بختك السياسي في ٢٠١٤، مرجع سابق.
٤١- مشارىاالذايدى، الرز الحليم.. والبرسيم صحة، الشرق الأوسط (الثانين: ٢ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ- ٣ مارس ٢٠١٤م، العدد ١٢٨٧٩).
٤٢- المرجع السابق.
٤٣- مشاري الذايدى، أنت من يا عم؟، الشرق الأوسط (الاثنين: ٣ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ- ٣ فبراير ٢٠١٤، العدد ١٢٨٥١).
٤٤- المرجع السابق.
**تحكيم الشريعة وجه عبوس كما سيأتي وصفه عند الكاتب، ولا يقره مسلم على ذلك.
٤٥- مشاري الذايدى، زمن المهدى، مرجع سابق.
٤٦- مشاري الذايدى، هتلر وأسامة، مرجع سابق.
٤٧- مشاري الذايدى، القاعدة بريئة لم الظلم؟، مرجع سابق.
٤٨- مشاري الذايدى، عبرنا مضيق، ٢٠١٣، مرجع سابق.
٤٩- مشاري الذايدى، تعرفون حجى بكر؟، مرجع سابق.
٥٠- مشاري الذايدى، القاعدة بريئة لم الظلم، مرجع سابق.(***) الذايدي لا يتبع اسم النبي بالصلاة والسلام عليه ولا يؤرخ بالتاريخ الهجري، سيرا على منهج الملاحدة الذين تضيق صدورهم بذلك ويرون أن النص يترهل بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم.
٥١- مشاري الذايدى، إنهم يعاقبون مصر، مرجع سابق.
٥٢- مشاري الذايدى، هذه معركة السعودية، الشرق الأوسط (الأربعاء: ٥ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ- ٥ فبراير ٢٠١٤م، العدد ١٢٨٥٣).
٥٣- المرجع السابق.
٥٤- المرجع السابق.
٥٥- المرجع السابق.
٥٦- المرجع السابق.
٥٧- مشاري الذايدى، من قتل ماجد الماجد، مرجع سابق.
٥٨- مشاري الذايدى، ماذا تفعل السعودية من سوريا، مرجع سابق.

٥٩- مشاري الذايدى، لجنة الأمر الملكى، مرجع سابق.
٦٠- مشاري الذايدى، السعودية تحمي نفسها، الشرق الأوسط (الأحد: ٨ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ- ٩ مارس ٢٠١٤م، العدد ١٢٨٨٥)
٦١- مشاري الذايدى، لجنة الأمر الملكى، مرجع سابق.
٦٢- مشاري الذايدى، هذه معركة، مرجع سابق.
٦٣- مشاري الذايدى، داعش والنصرة.. لا فرق، مرجع سابق.
٦٤- مشاري الذايدى، جنبلاط وقعنا في الفخ، الشرق الأوسط (الأحد: ٢٦ صفر ١٤٣٥هـ- ٢٩ ديسمبر ٢٠١٣م، العدد ١٢٨١٥).
٦٥- مشاري الذايدى، حزب الله السهل اللين، الشرق الأوسط (الأحد: ٢٣ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ- ٢٣ فبراير ٢٠١٤، العدد ١٢٨٧١).
٦٦- المرجع السابق.
٦٧- مشاري الذايدى، بابا تويتر، مرجع سابق.
٦٨- المرجع السابق.
٦٩- المرجع السابق.
٧٠- مشاري الذايدى، هذه معركة، مرجع سابق.
٧١- مشاري الذايدى، جنة ومحضر وكاميرا، الشرق الأوسط (الأحد: ٨ جمادي الأولى ١٤٣٥هـ- ٩ مارس ٢٠١٤، العدد ١٢٨٨٥).
٧٢- مشاري الذايدى، اصطياد الضباط، مرجع سابق.
٧٣- مشاري الذايدى، شبابكم.. رحمكم الله!، مرجع سابق.
٧٤- مشاري الذايدى، هذه معركة، مرجع سابق.
٧٥- مشاري الذايدى، السعودية "تحمي نفسها"، مرجع سابق.
٧٦- مشاري الذايدى، كيف رآنا جورجو نموتشي، الشرق الأوسط (الإثنين: ١٧ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ- ١٧ فبراير ٢٠١٤م، العدد ١٢٨٦٥).
٧٧- المرجع السابق.
٧٨- مشارى الذايدى، همجية الشوارع، مرجع سابق.
٧٩- مشاري الذايدى، قالها لكم.. زغلول، الشرق الأوسط (الجمعة ٧ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ- ٧ فبراير ٢٠١٤، العدد ١٢٨٥٥).
٨٠- مشارى الذايدى، شبابكم.. رحكم الله! مرجع سابق.
٨١- مشارى الذايدى، بيان سعودي شيعى، مرجع سابق.
٨٢- مشارى الذايدى، بندقية "السيد" معطوبة، مرجع سابق.